الندوة الثانية

الرؤى المستقبليّة لمجمع اللغة العربيّة الأردني
بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيسه

أدارها: الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة
شارك فيها، الأستاذ الدكتور يوسف بكّار

الثلاثاء 11 جمادى الأولى 1428هـ- 26 حزيران 2007م

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع

تأسس مجمع اللغة العربية الأردني بموجب قانون مؤقت ، صدر بمقتضى الفقرة (1) للمادة (94) من الدستور، وبناءً على ما قرره مجلس الوزراء بتاريخ 1976/6/2م، وأضيف إلى قوانين الدولة على أساس عرضه على مجلس الأمة ، في أول اجتماع يعقده ...

وقد حددت المادة (4) من القانون أهداف المجمع ، ونصت على ما يأتي :

المادة (4) :

يعمل المجمع على تحقيق الأهداف الآتية :

أ – الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

ب – توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون ، ووضع المعاجم والمشاركة في ذلك بالتعاون، مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها.

ج – إحياء التراث العربي والإسلامي في اللغة والعلوم والآداب والفنون.

هذه أهداف مهمة ، تكاد تجمع المجامع اللغوية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد على النص عليها في قوانينها. ولدى استعراضنا للمادة التي تحدد الوسائل من أجل تحقيق الأهداف والغايات المقصودة من هذا القانون، نجد أنها تخلو من

النص على " أن يكون لقرارات مجمع اللغة العربية سلطة ملزمة ، تجد طريقها للتنفيذ في جميع مؤسسات الدولة وفي الجامعات وفي جميع مراحل التعليم ... وأن يكون للمجمع سلطة لغوية ملزمة من خلال قانون يجبر الأشخاص والهيئات على استخدام العربية بدلاً من اللغة الأجنبية، ومحاسبة المتسببين في إشاعة اللغة المبتذلة واللهجات العامية التي تسيئ إلى الذوق العام، وتشكل خطورة على هوية الأمة العربية.

ونحن إذا ألقينا نظرة شاملة على اللوحة اللغوية العربية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، في الوطن العربي بعامة وفي الأردن بخاصة ، نجدها تتخبط بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ... ولم يكن ذلك اعتباطاً أو وليد الجهل والكسل أو عدم الاهتمام ... بل إنها سياسة لغوية وثقافية، تمليها القوى العالمية المهيمنة و تحت اسم " العولمة " وهو القناع الجديد لمفهوم الاستعمار في القرن الحادي والعشرين.

إن واقع الثنائية اللغوية في الوطن العربي وفي الأردن بخاصة ، يتجه لأن تكون اللغة الإنجليزية لسان الاختصاصيين في المشرق العربي في العلوم والمعارف المختلفة. فبها يدرسون ويدرِّسون ، ويكتبون ويحاضرون . وأن تكون الفرنسية لسان الاختصاصيين ولغة التدريس والبحث العلمي في دول المغرب العربي...

ونحن إذا رجعنا خطوات إلى الوراء، إلى ثمانينيات القرن الماضي ، قبل أن تتفجر الهجمة الشرسة على هوية أمتنا العربية الإسلامية ، نجد أن مؤتمر وزراء الصحة العرب الذي عقد في دمشق سنة 1987م، وحضره حوالي ثلاثين من عمداء كليات الطب ، قد صادق على مشروع متكامل لتعريب التدريس في الكليات الطبية ، وقرر أنه بحلول عام 2000م، تكون جميع كليات الطب في الوطن

العربي ، قد استوفت جميع متطلبات التعريب ومراحله، وأنها باتت تدرَّس باللغة العربية ... وما أن يمر بنا عام 2000م، ونبدأ السنوات الأولى على مدارج القرن الحادي والعشرين، حتى نجد أنفسنا، ويا للأسف، أمام زلزال عنيف وهجوم استعماري شرس يستهدف لغة الأمة العربية وعقيدتها. إنه يستهدف هويتها العربية الإسلامية، وحريتها وسيادتها في أوطانها...

فقد أصبحت اللغة الإنجليزية تدرَّس، منذ الصف الأول الابتدائي ، في المدارس الحكومية وكانت تدرَّس في زمن الانتداب البريطاني من الصف الرابع الابتدائي، ونجدها في المدارس الخاصة الآن يبدأ تدريسها من " الحضانة " و "البستان "!!! وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة التدريس في جميع المواد ، ما عدا بطبيعة الحال اللغة العربية والتربية الدينية!!! في المدارس الأجنبية وفي كثيرٍ من المدارس الخاصة... وقد يحظر التكلم باللغة العربية في كثير من المدارس الأجنبية والخاصة... وبدأ تدريس مادة الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية في التعليم العام ... ويستشري هذا الاتجاه في التعليم العام والثانوي ... بعد أن أحكم الطوق على التعليم الجامعي...

إن المجال لا يتسع أن أستعرض إقصاء اللغة العربية عن جميع مؤسسات التعليم العام والجامعي في الوطن العربي ، لاسيما في دول الخليج العربي بصورة خاصة مهد العروبة والإسلام... وأصبحت العلوم، بل والتاريخ الإسلامي تدرَّس باللغة الأجنبية!!! وأن عضو هيئة التدريس في بعض أقسام اللغة العربية، لا يرقى إلا إذا نشر بحثاً باللغة الإنجليزية في دورية أمريكية أو بريطانية!!!

أما لغة هؤلاء الخريجين والاختصاصيين مع مواطنيهم، فإنها تدعو للأسى، إنها لغة خليط متنافر من اللغة الأجنبية والعامية...فأية لغة هذه!!! التي يتفاهم بها المتخصص بالزراعة أو الفلاحة – وقد درسها باللغة الإنجليزية – مع مواطنيه من

الفلاحين وجماهير الناس!!! وبأية لغة يقدم بها إرشاداته في الفلاحة!! وأية لغة هذه التي تواجهنا بين جمهور الناس العاملين في الحقل والمعمل والمتجر والسوق وفي مؤسسات الدولة ، بل وفي مؤسسات التعليم. إنها العاميات مع توشيحات لغوية أجنبية مشوّشة مضطربة.

إن هذه السياسة اللغوية المستخدمة وغير المعلنة، تخالف قانونياً معظم دساتير الأقطار العربية ، ومنها الأردن، الذي ينص دستوره في المادة الثانية على أن الإسلام دين الدولة ولغتها العربية... وهي أيضاً تخالف قوانين الجامعات، بل وقانون وزارة التربية والتعليم...الخ. وإن مخالفة الدستور ومخالفة القانون لهي كبيرة من الكبائر عند الأمم الديمقراطية والمتحضرة!!!

إن هذه الحيثيات جميعها وغيرها كثير، كانت الدافع لمجمع اللغة العربية الأردني كي يتقدم للحكومة بمشروع " قانون اللغة العربية " سنة 1992م، وما زال هذا القانون مع الأسف حبيس الأدراج... ولم يستطع أن يجد طريقه إلى مجلس النواب...!!

إن السياسة التي تدفع باللغة الأجنبية كي تقصي العربية الفصيحة عن مجالها الحيوي في المؤسسات العلمية والثقافية وفي الجامعات وفي مراحل التعليم... لهي السياسة بعينها التي تدفع بالعاميات المحلية كي تكون لغة الإعلام والإعلان ولغة الفضائيات والتلفاز والإذاعة والصحف!!!

هذه سياسة لغوية وثقافية تهدف كما هو واضح إلى النيل من الثقافة العربية الموحدة ، بل والقضاء عليها ... إذ لم تعد وحدة الثقافة العربية – مع الأسف – حتى شعاراً يرفع، لاسيما منذ بداية القرن الحادي والعشرين...!!!

لقد استشرت سياسة تغيير المناهج في الوطن العربي بعامة وفي الأردن بخاصة، وهي تركز بالدرجة الأولى على اللغة العربية وعلى التربية الإسلامية

وعلى التاريخ العربي الإسلامي، وعلى مفاهيم وحدة الثقافة العربية وعلى جوهر القضية الفلسطينية!! وهي ظاهرة خطيرة تستحق الدراسة والتحليل...

فاللغة العربية الفصيحة أو السليمة، كما أحب أن أسميها، حبيسة في مواقع محدَّدة تترك لاجتهادات بعض المعلمين!! وبعض الخطب الدينية والسياسية وإلى حدٍّ ما في نشرات الأخبار!!!

إن معرفة واقع اللغة العربية الفصيحة ، في الوقت الحاضر مهم جداً كي ترود المجامع اللغوية العلمية العربية وجميع أحرار الأمة، الغيارى على هوية أمتهم ولغتها وتراثها العظيم، كي ترود أفق المستقبل، وتقيم مشاريعها اللغوية في خدمة لغة الأمة، اللغة العربية الفصيحة اللغة الموحِّدة، لغة العروبة والإسلام.

فاللغة العربية الفصيحة، تواجه تحديات العصر الخارجية ممثلة بتطويع التقنيات الحديثة ، مثل الحاسوب والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والهواتف النقالة وغيرها...

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تواجه تحديات ذاتية، من حيث هي لغة، ومن حيث تنميتها من أجل استيعاب حصيلة ما وصلت إليه الحضارة والتقنيات الحديثة... كي تصبح لغة العلم والبحث العلمي والتقنيات...

وربما كان من أهم هذه المشاريع، "التعريب" الشامل، وهو الخيار الوحيد الذي تستدعيه الثقافة العربية الموحدة، باعتبارها القاعدة والأساس لتنشئة أجيال عربية موحَّدة المنهج والهدف.

ويأتي مشروع "تعريب" العلوم والمعرفة الإنسانية في أولويات أعمال المجمع الأردني، وهو عضو مهم في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية. فإن تأسيس "هيئة" على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم من مصادرها، من حيث هي علوم، وليس ترجمة انتقائية، تعتبر ركيزة أساسية لنهضة الأمة العربية

ومساهمتها الأصيلة والمبدعة في بناء الحضارة العالمية... وإن عمل هذه الهيئة يجب أن يكون مستمراً، ويشمل تعريب جميع المقالات والبحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات الصادرة باللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية. وذلك على غرار ما تفعله الأمم المتقدمة، مثل اليابان والصين وروسيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية...

وإن المشروع الآخر الذي ترتكز عليه التنمية اللغوية، يتمثل بوضع المعاجم المتخصصة في مختلف مجالات العلوم والمعارف الإنسانية، ووضع معاجم لغوية على وفق المراحل التربوية في التعليم العام والثانوي والجامعي. وكذلك وضع "المعجم العربي الموحِّد لألفاظ الحياة العامة"، وإن أهم ركيزة للإصلاح المعجمي واللغوي، هو وضع "المعجم التاريخي للغة العربية " وقد وافق مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على "نظام الهيئة"... وهو الآن ينتظر الإرادة الصادقة والتمويل الضروري كي يرى النور في المستقبل القريب. إن وضع المعجم التاريخي للغة العربية سيستغرق السنين من العمل الدائب والدقيق والجهود الصادقة. وإن مجمع اللغة العربية الأردني، يخطط بنظرة مستقبلية للقيام بدوره إن شاء الله، في هذا المشروع اللغوي العربي الكبير.

إن قضية اللغة العربية الفصيحة، اللغة الجامعة والموحِّدة، ترتبط ارتباطاً عضوياً بالسيادة الوطنية والاستقلال. وإن الاستقلال منقوص حتى تستعيد العربية الفصيحة سيادتها في أوطانها. فهي جوهر ثقافة الأمة، وهي فكرها وذاتها وهويتها. فلا بقاء للأمة العربية، ولا نهضة عربية علمية أصيلة ومبدعة إلا من خلال لغتها الفصيحة، اللغة الواحدة والموحِّدة. فقد دلَّت الدراسات التقنية والتربوية على أن القارئ أو السامع يستوعب مضمون نصٍ عربي بزيادة مقدارها 16-20%، أكثر مما يستوعب نصاً بلغة أجنبية، مهما كانت درجة إتقانه لهذه اللغة.

والاستيعاب يعين على التمثل، والتمثل سبيل الابتكار والإبداع. وإن لمجمع اللغة العربية الأردني تجربة علمية مهمة في هذا المجال، أشرت إليها في مناسبات سابقة.

وأختم هذه الكلمة، منطلقاً من مفهوم "وحدة اللغة العربية الفصيحة"، لغة العروبة والإسلام، بالقول: إنَّ مجمعنا الأردني يستشرف المستقبل. بأن يكون للعربية الفصيحة مرجعية لغوية واحدة، على مستوى الوطن العربي، وأن تكون لقراراتها سلطة النفاذ. ونسأله تعالى السداد في الرأي والتوفيق بالعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ الدكتور يوسف بكار

-1-

فعلى الرّغم من أنّني حديث العضوية في مجمع اللغة العربيّة الأردني، فقد كنت على صلة برئيسه الفاضل، وكنت أُتابع من كثب مشروعاته المختلفة ونشاطاته، ومواسمه الثقافيّة حضوراً وقراءة للكتب التي تنشر فيها وهي من النزر اليسير الذي استثني من هزال حصاد ما يسمى "فجوة العقل اللغوي" في الوطن العربي[1]، وإصداراته المتنوعة في التعريب والمصطلحات، ومجلته التي أسهمت فيها نشراً وتحكيماً مرّاتٍ. وكنت أحد من ساهموا في مشروع "معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن"، الذي قيّض له أن يصدر أخيراً.

وعلى الرّغم من إمكانات المجمع الماديّة المحدودة ومن ترجّح جديّة الحماسة الرسميّة بمختلف ضروبها له ولمشروعاته في رعاية العربية وحمايتها والحفاظ عليها وعلى موروثاتها المتعددة، فقد استطاع بصدقية رئيسه وحماسته وإخلاصه ومعاونة زملائه الأعضاء أن يحقّق الإنجازات التي عرض لها عدد من الزملاء في محاضرات الموسم الثقافي وندواته لهذا العام.

---

(١) نبيل علي: تخلفنا اللغوي وعواقبه الجسيمة. مجلة العربي – الكويت. العدد (574) – أيلول 2006، ص59-60.

– 2–

ليس من شك في أن مسؤولية المجمع كبيرة وعسيرة وخطيرة لا سيما في هذا الزمن الذي أضحت العربيّة فيه، بتقاعس أهلها وليس لعيب فيها لا سمح الله، غريبة أو تكاد، وغدت في مسيس الحاجة إلى "من يدفع عنها الهجمات التي تتعرض لها من الإكثار من استعمال اللغة الإنجليزية في غير ضرورة ولا حاجة، ومن استعمال العاميّات المبتذلة وخاصة في إعلانات الصحف ولوحات المحال التجاريّة والحديث في الندوات والمؤتمرات"(٢).

والأنكى أنه جعل يشيع في قطاع من الشباب في الأردن ما يطلق عليه لغة "العربيزي" – وهو مصطلح منحوت من العربيّة والإنجليزية – التي غزت الفكر قبل اللغة. حجّة هؤلاء، مع الأسف الشديد "أن اللغة العربيّة لا تستحق الحياة لأنها لغة مملّة وقديمة، وأنّ الإنجليزية تمثّل الحياة والرغبات" في حين أنهم "لا يتقنون لا العربيّة ولا الإنجليزية، وإنّما يعبّرون عن ذواتهم من خلال لغة سريعة، لغة الوجبات السريعة التي تخلو من كلّ مقومات الهُويّة التي ينتمون إليها"(٣).

---

(٢) ناصر الدين الأسد: من حوار معه أجراه جعفر العقيلي. جريدة الرأي (الرأي الثقافي) – الجمعة 2007/1/26م، ص2.

(٣) إنصاف قلعجي: ثقافة العربيزي الأمريكية. صحيفة المجد – عمّان 2006/1/2، ص9.

وللّه دَرّ صاحب المقال الساخر "لغتنا الإنجليزيّة!" [٤] حيث يقول: إنّنا دخلنا عصر "هلو" و "هاي" و "باي باي"، وتفنّنا فيها أكثر من أهلها!

فأمّا موروثات العربيّة فأهم ما يجبهها القطيعة المعرفيّة معها إزاء الحداثة و"العصرنة" وما إليهما من وشائج وأسباب، في حين أن الحداثة لا يتسنى لها أن تكون قوية صلدة، إلاّ بروافد جمّة من "القدامة" الصالح كثيرها لكل زمان ومكان.

– 3 –

وليس من شكّ، أيضاً، في أن المجمع يتطلّع في رؤاه المستقبليّة إلى أن يحقّق مزيداً من النجاح في خدمة العربيّة وموروثها، بيد أن هذا مرهون بعوامل يتصدّرها عاملان رئيسيان مهمّان: الإمكانات الماديّة الأوسع، والدعم الرّسمي المؤسسي الجاد من أعلى المستويات قولاً وفعلاً ينبجسان من الإيمان برسالة المجمع وأهدافه ومهماته، وبالعربيّة وأهميتها ودورها العام والخاص وتنفيذ القوانين والأنظمة التي تنص على هذا في مختلف المؤسسات الرسميّة والخاصة. ناهيك بحزمة عوامل داخلية منوطة بالمجمع نفسه وأعضائه. فإذا ما توافر له كلّ هذا أو جلّه، في الأقل، فأنا زعيم بأنّه قادر على تحقيق مزيد من الإنجازات والنجاحات في عدد من مشروعاته وطموحاته غير المحدودة.

– 4 –

المجمع معنّي بجديّة بمواصلة رسالته في مشروعه المهم الذي عرف به واشتهر وأضحى إمارة من إماراته العلميّة، وهو تعريب التعليم الجامعي بالإصرار على التدريس باللغة العربيّة لغة الدولة الرسمية على وفْق الدستور، ولغة التدريس

---

(٤) محمد المشوخي. جريدة الغد – عمّان. الثلاثاء 2006/10/31، ص18.

الجامعي، باستثناءات قليلة، وفقاً لقوانين الجامعات الأردنيّة كافة، دون أن يعنيَ هذا إهمال اللغات الأخرى والاستغناء عنها والتقليل من شأنها، بل لا بدّ من أن تكون رادفاً ومسانداً، أو ليس كلّ لسان في الحقيقة إنساناً كما يقول الشاعر؟

ويستتبع هذا بالضرورة الاستمرار في ترجمة الكتب العلميّة المهمّة وإعادة طبع ما نفد منها على ألاّ تظل حبيسة المخازن، ودعم تأليف الكتب العلميّة اللازمة ونشرها، ورصد مكافآت مجزية للمترجمين والمؤلفين والمحققين، وتخصيص جوائز دوريّة للعلماء في مجالات العلم والمعرفة. فالمجمع قادر على النهوض بأكثر ممّا قدم في نشر الكتب المترجمة والمؤلفة والمحقّقة إذا ما زيد دعمه المادي وتحقّقت له الضمانات الرسميّة العليا. فالإرادة السياسيّة، والرّفد المادي حكومياً وغير حكومي كفيلان بتعضيد ما أُنجز وإنجاز ما لم ينجز مما يستحق أن ينجز.

وإخال أن المجمع يصبو، إذا ما أُتيح له هذا، أن تصبح مجلته "مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني" فصليّة بدلاً من "نصف سنويّة" لكي يكون ثمة مجالات أرحب للباحثين في اللغة وتقنياتها وتراثها، لا سيما أن مجلات الجامعات الرسمية تحديداً في العربية وآدابها وعلومها قد وحّدت، تقريباً، في مجلة واحدة تصدر عن جامعة مؤتة.

– 5 –

إنّه لقرار حكيم ذاك الذي صدر عن المجمع بأن يكون عام 2007 عاماً للغة العربيّة، وأن يعمّم على مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، غير أن مدخلاتِ هذا ومخرجاته، وقد مضى نصف العام، ما زالت أقلّ ممّا تُوخي منه!

أرى أن تظلّ، في هذا الزمن الرديء، كلّ الأعوام أعواماً للغة العربيّة وألاّ نتوانى في التركيز عليها والدعوة إلى الاهتمام الجاد بها وبعلومها، وأن تكثف الفعاليات اللغويّة والعلميّة والثقافية، وأن يلاحق هذا كلّه في وسائل الإعلام المختلفة، ناهيك بالاستمرار في تذكير أُولي الأمر بِـ "قانون اللغة العربيّة" الذي تقدّم به المجمع منذ عام 1990 ولمّا يصدر شيء بشأنه!

– 6 –

أمّا "المعجم التاريخي للغة العربيّة" فيحدوني أمل كبير أن يكون لمجمعنا سُهْمة علميّة فاعلة ومشاركة حقيقيّة لعدد من الأعضاء وغير الأعضاء من ذوي التخصص في إعداده ووضعه، لا أن يُكتفى بعضوية لجنة للتنسيق والتعاون مع "هيئة المعجم"، وبالتمثيل في مجلس أمنائها ومجلسها العلمي.

إنّ في هذا لحافزاً جديداً آخر للمجمع لأن يواصل مسيرته في "صنع" المعاجم بعد أن أنجز "معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن"، كأن يلتفت إلى معجم أو معاجم أو دراسات عن أصول اللهجة الأردنية التي فيها اقتراضات كثيرة من لغات شتّى أجنبية وإسلاميّة؛ كالذي نهض به المرحوم محمد رضا الشبيبي مثلاً عن أصول اللهجة العراقية، والذي أنجزه عدد من الباحثين والدارسين عن الدخيل في اللغة العربية عامة وبعض لهجاتها خاصة، أو إعداد معجم أشمل بعنوان "معجم الألفاظ الأجنبية في اللهجة الأردنية" مثلاً، ليكون أنموذجاً لمعاجم عربية أخرى لا سيما للأقطار التي ليس لها مثل هذا الصنيع بعدُ.

– 7 –

أحسب أن المجمع حريص على أن ينمّي بين الحين والحين، في اجتماعاته العامة واجتماعات لجانه جهوده ومشروعاته في عرض القضايا اللغوية المهمة التي ما زالت تعاني من الاضطراب والاختلاف، وتعميم ما يتوصل إليه فيها على المجامع الأخرى والجامعات ومؤسسات التعليم الرسميّة والخاصة في الأردن والوطن العربي.

من هذا، مثلاً، قضية الحروف الأجنبية الأربعة التي لا مقابل دقيقاً لها في العربية، وهي (J, ch, G, P) الموجودة في اللغات الآرية. فالحرف (P) مثلاً يكتب "باء" فيقال، مثلاً: "باول" بدلاً من " پاول"، و "بيبسي" بدلاً من "پيبسي"، وهو ما يحمل على التهكم أحياناً من بعض الناطقين باللغات الأخرى. والحرف (G) من (Hogo) مثلاً يكتب بالجيم "هوجو" مرة، وبالغين "هوغو" مرة أخرى. وهكذا...

إن هذا يستجيب لأحد مقترحات ندوة "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحّد وإشاعته" التي عقدت بعمّان في المدة (6-1993/9/9) بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مجمع اللغة العربية الأردني. وهو يدعو إلى تأليف لجنة بمجمعنا تدرس مشكلة كتابة الحروف الأجنبية والرموز العلميّة بمقابلات عربيّة، وعقد ندوة في أحد المجامع العربيّة تبحث النتائج وتناقشها وتذيعها في وسائل الإعلام المختلفة في الوطن العربي، وتبعث بها إلى مؤسساته التعليمية والعلميّة والثقافيّة.

-8-

ومن المهم المفيد، كذلك، ألا يقنع المجمع بإقامة موسمه الثقافي السنوي على أهميته. حبذا لو يسعى إلى التوسع في تنفيذ أحد أهدافه الأساسيّة، وهو عقد ما يستطاع عقده من المؤتمرات والندوات اللغوية في موضوعات جديدة توائم روح العصر وتبعث حراكاً جديداً فاعلاً بمشاركات أوسع وأشمل بحيث تعمّم مخرجاتها

وخلاصاتها على المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية التي يفضل أن تدعى، على وفق قدراتها ومواقعها، إلى المشاركة فيها.

– 9 –

من المعروف أن فكرة تأسيس مجمعنا كانت من بنات أفكار المرحوم سمو الأمير عبد الله بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشميّة إذ أصدر إرادته بتأسيس "مجمع علمي" في عمّان بُعيد تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1919، وإن لم تكتب له الحياة لقلّة الإمكانات المادية والعلميّة والبشريّة. وكان من أهدافه إنشاء "دار كتب"(٥).

بقطع النظر عمّا كان يعني ذلك الإنشاء، فقد يكون من المهم والواجب أن يجدّد المجمع تبني الفكرة ويطالب الجهات المسؤولة بإنشاء دار كتب عامة على نمط "دار الكتب المصريّة" (دار الكتب والوثائق القوميّة الآن)، و "المكتبة الظاهريّة" بدمشق (مكتبة الأسد الآن)، و "المكتبة المركزيّة" ببغداد، و "الخزانة المغربيّة" بالرباط، لا سيما أن عدد سكان الأردن آخذ بالاقتراب من ستة ملايين، وأن أعداد الجامعات الرسميّة والخاصة وغيرها من المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية جعلت تتكاثر تكاثراً لا مثيل له في أقطار الوطن العربي.

---

(٥) مجلة المجمع العلمي بدمشق. المجلد الرابع – الجزء الأول. كانون الثاني 1924، ص46

وإذا ما قيل إن لدينا "المكتبة الوطنيّة" و "المكتبة العامة المركزيّة لأمانة عمّان"[٦]، وغيرهما من مكتبات الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، فإنها، على أهميتها جميعاً، لا تنهض بديلاً عن المكتبة العامة الشاملة المطلوبة، اللّهم إلاّ إذا أُعيد النظر في المكتبة الوطنيّة لتكون البديل العام المطلوب للمطالعة الداخلية والإعارة والإيداع والوثائق والمخطوطات التي يفتقر الأردن إليها كثيراً.

–10 –

ما أحسن أن يبادر مجمعنا فيدعو اتحاد المجامع العربيّة إلى ضرورة إنشاء "منظمة دولية للغة العربيّة" تعنى بالعربية والحفاظ عليها ونشرها، وهو ما دعا إليه الدكتور أحمد مطلوب في محاضرته "اللغة العربيّة وتحديات العولمة" التي ألقاها في ندوة عمّان السالفة الذكر.

أضيف إلى هذا أن يبادر المجمع إلى دعوة اتحاد المجامع العربيّة لتبني دعوة موحدة إلى أقطار الوطن العربي جميعاً، لا سيّما الكبيرة منها والثريّة، لإنشاء مراكز عربيّة في عواصم الدول الأجنبية والإسلاميّة، في الأقل، على غرار المعهد الثقافي البريطاني والمعهد الفرنسي والمركز الروسي ومعهد گـوته مثلاً؛ تعقد لأبناء الجاليات العربيّة ممن ولدوا ثمة وممن أخذ بعضهم ينسون عربيتهم، وللراغبين من سكان هاتيك البلدان في تعلّم العربيّة، دوراتٍ لتعليم العربيّة، وتعرض نشاطاتٍ ثقافيّة وفنيّة هادفة، وتوزع نشرات وكتباً تعرف بالوطن العربي ولغته ومأثوراته

---

(٦) راجع تفاصيل عنها في: جريدة الرأي (الأسبوع). السبت 2007/4/21، ص3.

وقيمه تعريفاً حقيقياً واقعياً يسهم في أن تحلّ الصورة التاريخية الواقعية لنا وللغتنا محل الصورة الأيديولوجية التي رسمها "الآخر" الغربي والتي يجب أن تعرّى من أرديتها السميكة(٧).

وكمثالٍ على هذه الضرورة ما ينقل عن (ليث أبو طالب) الأردني المولود في الأردن والحاصل على الجنسية الأمريكية صاحب السبعة عشر ربيعاً والطالب في مدرسة "أناندیل" العليا، أنه "نسي كثيراً من اللغة العربية بعد أن جاء إلى أمريكا"، وأنه يريد "أن يصبح طبيباً" ثم "يعود إلى الأردن"(٨).

وممّا يعزّز فكرتي أن ثمة معلومات من الخارج عن إقبالٍ شديد على تعلم اللغة العربيّة لأسباب متفاوتة متغايرة. ففي "سنغافورة" جعل عدد من الأطباء ورجال الأعمال والممرضات وربّات البيوت والباعة في المحال التجاريّة وطلاّب المدارس الإسلاميّة المنحدرون من أصول ماليزيّة وصينيّة في الأغلب يتجهون إلى تعلّم اللغة العربيّة(٩).

وفي أمريكا دخلت وزيرة التربيّة الأمريكية (مارغريت سبلنغ) فصل أحد مدرسي اللغة العربيّة في مقاطعة (فيرفاكس) بالقرب من واشنطن، وقالت بدءاً "السلام عليكم"، ثم أعلنت في خطاب لها أن أمريكا اعتمدت (114) مليون دولار

---

(٧) راجع: يوسف بكّار: جدلية الذات والآخر: المثاقفة تبعية أم توازن؟! في كتابه: عين الشمس: مقاربات في النقد ونقد النقد، ص 146–159. دائر الرائد العلمية وأمانة عمّان. عمّان 2007.

(٨) جريدة الشرق الأوسط – المنتدى الثقافي. الأربعاء 2006/10/11، ص4.

(٩) جريدة الدستور الأردنية. الجمعة 2006/10/13، ص12.

لتعليم اللغات العربيّة والفارسية والصينيّة في المدارس الأمريكية بحجة أن "الصين ودول الشرق الأوسط أصبحت سوقاً أمريكيّة جديدة لتبادل المنتجات والأفكار"، وأن "نريد أن نتعلم لغات الآخرين، لأننا نريد أن نقول لهم: نحن نهتمّ بكم". أما (توم ديفز) عضو الكونغرس الذي كان برفقتها، فقال "نعيش في اقتصاد عالميّ، ولذا صار كلّ ما يحدث في الصين أو في الشرق الأوسط لا يقلّ أهميّة عمّا يحدث هنا في الولايات المتحدة. ولذا نريد من تلاميذنا أن يتعلّموا لغات تلك البلاد حتّى يقدروا على منافسة الآخرين"(١٠).

لماذا لا يبادر العرب، بإزاء هذا وما سلف، ما دامت لغتهم واحدة من اللغات القليلة المعترف بها في الأمم المتحدة، وتواجه تحديّاً كبيراً في ظلّ العولمة والثورة التقنية في الاتصالات، لماذا لا يبادرون إلى تعزيز المحتوى الرقمي للغة العربية أي المحتوى الرقمي للمواد المعرفيّة المكتوبة بالعربية بكل ضروبها على شبكة "الإنترنت"، لا سيما أن لغتنا ليست من بين اللغات العالمية العشر ذات المحتوى الأعلى على الإنترنت، وهي بحسب انتشارها: الإنجليزيّة واليابانيّة والألمانيّة والصينيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والروسيّة والإيطالية والبرتغاليّة والكوريّة، وأنها من اللغات الست الأولى من حيث عدد الناطقين بها(١١).

---

(١٠) جريدة الشرق الأوسط – المنتدى الثقافي. مصدر سابق.

(١١) حيدر فريحات: قانون اللغة العربيّة والتقنية الحديثة. صحيفة الرأي الأردنية. الجمعة 2007/2/2، ص13. وراجع: نبيل علي: تخلفنا اللغوي وعواقبه الوخيمة. مجلة العربي، مصدر سابق، ص59–63.

–11 –

صحيح، إن ثمة توصياتٍ وقرارات عدّة بتعهد العربيّة وحمايتها وتعزيزها، كدعوة الندوة السادسة للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، التي عقدت بجامعة السلطان قابوس بمسقط، الدول العربيّة وحكوماتها بأن تكون القضيّة اللغوية قضية أمن قوميّ شأن قضايا الأمن العسكري والمائي والغذائي، وأن تستصدر قرارات ملزمة تجعل اللغة العربيّة اللغة الرسميّة فعلاً لا قولاً [١٢]. وهو ما أكدّه مجمع اللغة العربيّة بدمشق في مؤتمره الخامس عام 2006[١٣].

وكان مجمعنا – كما مضى – قد تقدّم بقانون "حماية اللغة العربيّة" منذ سنوات دون أن يتمخّض شيء عن هذا.

–12 –

إن الدعواتِ والتوصيات والقرارات كثيرة ومهمة، لكن الأهم أن يستجاب لها وتنفّذ بمزيد من الإصرار على "نشر الوعي باللغة العربيّة وقيمتها وكرامتها، التي هي من كرامة الأمة، في المجتمع بين أوسع نطاق ممكن. واللغة العربيّة لغة نامية متطورة. كانت في كلّ عصر تستجيب لمتطلباته، وتطوّر متغيراتها بما يناسب تلك الحاجات مع المحافظة على ثوابتها التي لا تكون اللغة إلاّ بها. والحديث عن

---

(١٢) جريدة الحياة – لندن. الأربعاء 2006/11/8، ص16.

(١٣) جريدة الدستور – عمّان. الاثنين 2006/11/27، ص48.

تطوير اللغة العربيّة وعصرنتها حديث شائع تكثر فيه المبالغات التي يقصد منها وصم اللغة العربيّة بأنها جامدة غير متطورة"[١٤].

أمّا مقولة إن "اللغة العربيّة الفصحى في سبيلها للموت" لأنها "تتراجع خلال السنوات الأخيرة بشكل كبير على مختلف الأصعدة في المدارس والجامعات" [١٥] فهي تهمة لا توجه إلى العربيّة، بل إلى أهلها وذوي قرباها الظالمين لها والمتنكبين عنها[١٦].

---

(١٤) ناصر الدين الأسد. مصدر سابق.

(١٥) أدونيس: من محاضرته "الشعر والفكر العربي" في مكتبة الإسكندرية. جريدة الرأي – عمّان. الأربعاء 2006/11/15. وراجع الرد عليه في مقال سرى سبع العيش "لا لن تموت العربيّة الفصحى أبداً". جريدة الرأي نفسها. الثلاثاء 2006/11/28.

(١٦) راجع، مثلاً: هارون المهدي ميغا: اللغة العربيّة وظلم ذوي القربى. مجلة الحج والعمرة – السعودية. العدد (9) – رمضان 1427هـ، ص70–73.

تعقيبات ومناقشات

- **السيد إبراهيم العجلوني:**

رأى السيد إبراهيم أن إثبات هويَّة أمتنا العربية وحضور لغتها القوية وثقافتها يلتمس في مجالات الأدب والرواية والقصة والشعر والرواية التاريخية التي تسيطر الآن على محطات التلفاز...وغيرها من الفنون المختلفة السائدة الآن، ولا يلتمس في كتب اللغة الخالصة من نحو وصرف، كما أننا نرى التماس أصول النظرية العربية النقدية في كتب أصول الدين وأصول الفقه وليس في كتب البلاغة، ولذا دعا السيد إبراهيم إلى التوجه إلى هذه المجالات، بحيث تكون قاعة المجمع الأردني والمجامع اللغوية الأخرى حافلة بالأنشطة والمناظرات الفكرية، والأمسيات الشعرية واللقاءات النقدية، كي يكون للعربية السليمة حضورٌ، وحتى لا تظل أجيالنا تلهث وراء الأمم الأخرى مستقبلة السقيم الترجمات.

ثم تطرّق إلى قضية دعم المجمع، حيث أبدى عدم تفاؤل بأيِّ دعم رسمي لقضايا المجمع، إلاّ أنه من الممكن القيام بحملة أو استكتاب عام لأصحاب المال في العالم العربي لينذروا بعض مالهم أو جزءاً من أرباحهم من أجل إنشاء محطة فضائية خاصة باللغة العربية، أو محطات وليس محطة واحدة، كما ذهب بعض أصحاب المال من العرب إلى افتتاح ست محطات فضائية باسم روتانا، ومع افتتاح محطات خاصة باللغة العربية يكون العمل المجمعي مستقلاً عن أي ضغطٍ داخلي أو خارجي، ويتمكن من النهوض بمهماته بشكل أفضل، وينهد إليها بأريحية، ويستشعر أن ثمة رأياً عاما وراءه.

- **الدكتور حامد قنيبي أستاذ اللغة العربية في جامعة الإسراء الخاصة.**

أومأ الدكتور حامد صادق في معرض تعقيبه على هذه الندوة إلى ما ذكره الدكتور خليفة رئيس المجمع الأردني، مشكوراً، بأن فعاليات المجمع محددة تنطلق من التوسع في الاشتقاق، وصوغ المصطلح، والترجمة، والتعريب...، حيث لم يذكر فعاليات أُخرى قام المجمع بالعمل فيها مثل تيسير تعليم اللغة العربية نحواً وصرفاً وكتابة، وإحياء التراث، وهي أعمال جيّدة يُشكر المجمع عليها، مقترحاً أن يخصص المجمع في مواسمه القادمة ندوة لدراسة قرارات مجامع اللغة العربية عامة ومجمع اللغة العربي الأردني خاصة في واقع الكتب التي تدرس للتعليم العام والعالي وتقويم هذه القرارات في ، وذلك لمعرفة هل فُعّلت هذه القرارات في كتب التعليم العام والعالي أم لم تُفعَّل؟!، موضحاً أن هناك غياباً لقرارات المجامع اللغوية وتوصياتها في الكتب المنهجية التي تدرس على مستوى الابتدائية والأساسية والتعليم العالي.

رأى الدكتور حامد أن من الواجب تعهد المدرِّس بحمل رسالة المجمع الأردني بخاصة والمجامع اللغوية بعامة، وتحقيقها في الواقع، مبيناً من واقع تجربته في التدريس أن أكثر من يقصي قرارات مجامع اللغة العربية عن واقع الحياة هو مدرّس اللغة العربية وذلك لجهله بهذه القرارات، وخير دليل على ذلك هو غياب مدرسي اللغة العربية عن حضور هذه الندوات والمحاضرات، ولا نرى في هذه الندوات إلاَّ هواة ومحبين للغة العربية من شتى التخصصات، ثم اقترح على المجمع السعي لفرض مساقين أو مساق واحد ضمن مساقين (مساق المعجم والمصطلح) كمتطلب أساسي من متطلبات البكالوريوس لطالب اللغة العربية، وذلك لأن في المعجم، كما قال الدكتور يوسف بكار، ذاكرة الأمة في ماضيها وتطلعاتها إلى المستقبل...أما المصطلح فهو التعبير بالكلمة أو الرمز عن مفهوم حديث أو

متجدد، فقضية المصطلح والمعجم غائبة عن التدريس أو تُعطى في جوانب هامشية في مقررات التدريس باللغة العربية.

- **الدكتور فواز عبد الحق/ عميد البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك:**

رأى الدكتور فواز في معرض تعقيبه على هذه الندوة، أن تطوير خطة عمل المجمع الأُردني لا بد أَن تنصب على الجوانب الآتية:

أولاً: الجانب الإداري، رأى أَن هذا الجانب مهم جداً، لأنه المسؤول عن تبني ما تم تعريبه، فلا بد من تطوير قسم العلاقات العامة في مجمع اللغة العربية الأردني، بحيث يكون نشطاً، ويجرى اتصالاته العديدة بأصحاب القرار ووزارة التربية والتعليم والبحث العلمي والمدارس والإعلام والديوان الملكي والقيادة العامة للقوات المسلحة...ذاكراً أنّ أكثر ما أعجبه في تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية أنه مربوط بوزارة الدفاع الأمريكي، فلماذا لا يتم ربط تعليم العربية أيضاً بأكثر محطات اتخاذ القرار؟! ولأن الحروب القادمة هي حروب لغوية مصطلحية وليست حروب دبابات وطيارات، فمن الواجب أن نحقق الأمن اللغوي ونسعى إليه في أوطاننا، ثم أشار إلى ضرورة مشاركة الجميع في إنجاح الندوات والفعاليات التي يقوم بها المجمع، إذا إن اللغة العربية إرث للناس جميعاً، ومن غير المعقول أن نتخلى عن واجبنا تجاه لغتنا؛ وهو فرض عين وليس كفاية، كما أنّ من المحزن أَن تنصب جهود المحافظة على اللغة العربية على رئيس المجمع وأمينه العام فقط، فلا بد من توزيع العمل وعدم حصره في فئة قليلة.

ثانياً: ما يسمى جانب التسويق، فمن الضروري أن نسوِّق منتجات المجمع وأفكاره، وأن تعطى مكاناً بارزاً في المجتمع الأردني، ثم تطرّق الدكتور فواز إلى ضرورة استغلال الحماسة السياسية اللغوية وأن تربط بالمجمع، وهذه الحماسة

تتبدّى في اهتمام صاحب القرار جلالة الملك باللغة العربية، كما أنّ من المهم أن يعطى المجمع تمكيناً أكثر مما يُعطى الآن.

ثالثاً: جانب القرار السياسي: يجب أن تربط قرارات المجمع بقرار سياسي وهذا يتطلب عقد علاقات حسنة مع الديوان الملكي، والديوان الملكي حريصّ في منشوراته ورسائله وتوجيهاته الملكية على اللغة العربية، فلغته رصينة جميلة ورائعة.

رابعاً: عملية صنع القرار في التعليم، رأى الدكتور فواز ضرورة توسع هذه العملية، وأن تكون المدارس على علمٍ بها،فمنتجات اللغة الفرنسية واللغة العبرية مثلاً تُرسل إلى المدارس، ويُدرب الطلبة على آلية نحت المصطلحات، فمسؤولية نحت المصطلحات غير مقتصرة على مجمع اللغة العربية الأردني، بل هي مسؤولية أقسام اللغة العربية، وأَساتذة اللغة العربية، وطلبة اللغة العربية أيضاً، ولابد من البدء بهذه المشاريع منذ المراحل الأولى.

فضلاً عن ذلك فقد أكد الدكتور فواز أهمية أن يعاد النظر في أهداف مجمع اللغة العربية الأردني، وأَن يعزّز مجمع اللغة العربية الأردني بجيلٍ متحمس من الشباب المختصين بالمعلوماتية، وباللغة الإنجليزية بخاصة، واللغويات بعامة.

- **الدكتور مسارع الراوي/ مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سابقاً**

دعا الدكتور: إلى ضرورة إجراء دراسة لأجل اتخاذ القرار السياسي ومحاولة إيجاد وسائل منهيجة للتمويل، وهذا يتطلب عملاً جاداً وسعياً دؤوباً.

ورأى الدكتور مسارع أن أساس التعريب هو المرحلة الابتدائية، ولأنَّ الهجوم عنيف على هذه المرحلة من أجل تغريبها، اقترح على المجمع الأردني تخصيص

أحد مواسمه أو مؤتمراته للوقوف على المناهج الدراسية وطرائق التعليم في المرحلة الابتدائية.

ثم تحدث عن اللجان المؤلفة في المجمع، مشيراً إلى أن أكثر أعضاء المجمع غير متفرغين ولذا ينبغي أن يشارك أعضاء المجمع أعضاءٌ متفرغون من أصحاب الاختصاص، كلٌ حسب تخصصه، من أجل عملٍ أكثر فاعلية وجديّة.

أنهى الدكتور مسارع تعقيبه مؤيداً الدكتور فواز في أهمية تسويق أعمال المجمع، والسعي لعقد علاقات جيدة مع أصحاب القرار في المؤسسات والجامعات والوزارات.

- **الدكتورة عالية صالح:**

أشارت الدكتورة عالية إلى أهمية تواصل العلماء مع بعضهم ومع غيرهم مباشرة من دون أن تكون هناك حواجز، وفي أسرع وقتٍ ممكن، بحيث إذا أردنا أن نشيع مصطلحاً أو نسأل عنه، أو نفكر تفكيراً مشتركاً نتمكن من ذلك في وقتٍ قصيرٍ جداً، وهذا يدعو لأن يكون لنا مجتمع كمجتمعات الدردشة التي يتواصل عن طريقها أبناء الأمة في وقتنا الحاضر.

ثم تحدثت عن(العربليزية) التي انتشرت بكثرة بين أبنائنا على الهواتف النقالة مشيرة إلى أن هذا الأمر متعلق بالسعة، فسعة اللغة الإنجليزية ثمانون حرفاً للرسالة الواحدة المبعوثة عن طريق هذه الهواتف، أمَّا إذا أردنا أن نبعث رسالة واحدة باللغة العربية فالسعة المسموح بها ستون حرفاً، وهذا يؤثر على التكلفة الاقتصادية، ولذا فإن كثيراً من أبنائنا يخلطون اللغة العربية بالإنجليزية أثناء كتابتهم للرسائل القصيرة، فمن المهم التنبه إلى هذا الأمر، موضحة أنها قد سألت عن هذا الموضوع، وأُجيبت بأن السبب يرجع إلى مستوردي هذه الأجهزة، إذ إن بإمكانهم أن يذهبوا إلى الشركات المصنّعة ويطلبوا سعةً للغتهم، كما هي اللغات الأخرى.

- **الدكتور همام غصيب:**

ذكر الدكتور همام في معرض تعقيبه على هذه الندوة أن من الإنصاف استعراض المشروعات المجهولة وشبه المجهولة التي قام بها المجمع مشكوراً، مثل محاولته الجادة لتعريب المختصرات، وهو مشروع غير مكتمل، وقد آن الأوان لإعادة إحيائه والبدء به من جديد...كما أن للمجمع محاولات أخرى عديدة لا بد أن نذكرها أثناء تقويمنا لعمل المجمع، ثم أشار إلى مجلة المجمع موضحاً أنها من أرقى المجلات العربية، وهي بحاجة إلى جلسةٍ كاملة لتقويمها، ولا يكفي ما قيل عنها، ومن الجدير التفكير جديّاً بأن تصبح فصلية أو حتى شهرية بدلاً من كونها نصف سنوية، وهذا هدف سام ينبغي أن نحاول من أجل تحقيقه رغم إمكانات المجمع المحدودة ماديّاً، ثم ذكر أن عنوان الندوة " الرؤى المستقبلية " يبعث على التفكير في التعبير العلمي الشائع (سيناريوهات)، فالسيناريوهات تنبع من الحاضر، وتحاول أن ترسم طريق المستقبل، وتوجد سيناريوهات متشائمة وأخرى متفائلة، لكن السيناريو المأمول يجب أن يعتمد على تعزيز التجارب الناجحة التي مرَّ بها المجمع، وهي كثيرة، مثل المجلة والمواسم الثقافية على تنوعها، وغير ذلك، كما يجب إحياء الندوات التلفازية التي أحسن المجمع في سنواتٍ معدوداتٍ بأن أَقامها في التلفزيون الأردني، ووجدت من يسوقها في دول عربية أُخرى بنجاح كبير، فلا بد من العودة إلى ذلك.

وقد اختلف الدكتور همام مع الدكتور فواز، حيث ذكر أن أهداف المجمع متجددة دائماً وقد تكون بحاجة إلى إضافات، ولكن ليس إلى إعادة نظر وتقويم.

ثم اقترح أن يقوم المجمع مستقبلاً بعقد دورات تدريبية قصيرة الأجل، وتفعيل لجان المجمع، فالمسائلة ليست مسألة عدم تفرغ، وإنما هي الحاجة إلى التفعيل، وتطعيم أعضاء المجمع من كل المهتمين المعنيين.

أما بالنسبة لرؤى المستقبل فلا بد أن تكون بالمزيد من الحوسبة، والمجمع الأردني كان رائداً بين المجامع اللغوية العربية الأخرى في هذا المجال، وهو بحاجةٍ إلى أن يستمر في هذا الطريق، وأن يشبّك إلكترونيا مع كثير من المؤسسات المجهولة والمعلومة في الوطن العربي وخارجه، فالمجمع وحده لا يستطيع أَن يقوم بكل أَهدافه السامية، ولذا فمن الواجب أن نسعى إلى هدفنا السامي وهو التنسيق مع الآخرين والعمل الإلكتروني أكثر فأكثر لتتحقق بهذا الهدف أهدافنا السامية المنشودة.

ثم رأى ضرورة أن يتوجه المجمع، كما ذكر الدكتور مسارع، إلى الناشئة، ليس فقط في المدرسة والمؤسسات الرسمية، بل إلى ناشئة الأُمة العربية في الأجيال جميعها، وهذا يدعو إلى قيام المجمع عن طريق التكليف، وليس بالضرورة عن طريق أعضائه، بوضع سلسلة من الكتب المدروسة دراسة جيدة من حيث المفردات والمستويات التي تتدرج بالقارئ خطوة خطوة بحيث تراعي المستويات المتعددة، وتعتمد التبسيط والجمال في طرح الفكرة، مشيراً إلى أن اللغة العربية تفتقر إلى هذه الكتب، فهناك سلسلة كامل كيلاني الموجهة للأطفال وسلسلات أُخرى هنا وهناك إلا أنها غير مبنية في مجملها على عنصر تراكم الخبرات، فضلاً عن قلّة هذه السلسلات قياساً إلى اللغة الإنجليزية التي تزخر بذلك، فنحن بحاجة أن نرى الجاحظ في كتب مبسّطة بلسانٍ عربي ناصع وتبنى على تراكم الخبرات ومراعاة المستويات...

- **إبراهيم العجلوني**

...توجه الدكتور إبراهيم بالتحية إلى ذكرى المجمعين الكبار الراحلين، أولهم الأُستاذ عيسى الناعوري، الذي كان من مؤسسي المجمع، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور محمود إبراهيم، والدكتور محمود سعيدان